فاذا قرأت القران فاستعذ • اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا • اذا قضى امرا فانما
يقول له كن فيكون • وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط • وان عاقبتم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به • اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان
اذا ناجيتم الرسول فقدموا • اذا طلقتم النسا فطلقوهن لعدتهن
وفي الصحيح اذا اتى احدكم الجمعة فليغتسل • ومنه في غيره فاخرجنا
من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين اي فاردنا
الاخراج • ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا والان
ثم للترتيب ولا يمكن هنا مع الحمل على الظاهر فاذا احمل خلقنا وصورنا على
ارادة الخلق والتصوير لم يشكل • وقيل هما على حذف مضافين اي خلقنا
اباكم ثم صورنا اباكم • ومثله وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا اي
اردنا اهلاكها • ثم دنا فتدلى اي اراد الدنو من محمد عليه الصلوة والسلام
فتدلى فتعلق في الهوى • وهذا اولى من قول من ادعى القلب في هاتين الايتين
وان التقدير وكم من قرية جاءها باسنا فاهلكناها وثم تدلى فدنا • وقالت
فارقنا قبل ان نفارقه • لما قضى من جماعنا وطرا • اي اراد فراقنا
وفي كلامهم عكس هذا وهو التعبير بارادة الفعل عن ايجاده نحو يريدون
ان يفرقوا بين الله ورسله بدليل انه قوبل بقوله سبحانه ولم يفرقوا
بين احد منهم والرابع مقاربته كقوله • الى ملك كاد الجبال لفقده
تزول وزال الراسيات من الصخر اي وكاد تزول الراسيات والخامس
القدرة عليه نحو وعدا علينا انا كنا فاعلين اي قادرين على الاعادة •
واصل ذلك ان الفعل يتسبب عن الارادة والقدرة وهم يقيمون السبب
مقام المسبب وبالعكس فالاول نحو ونبلو اخباركم اي ونعلم اخباركم
لان الابتلاء الاختبار وبالاختبار يحصل العلم • وقوله هل يستطيع
ربك الاية في قراءة غير الكسائي يستطيع بالغيبة وربك بالرفع معناه

هل يفعل ربك فعبر عن الفعل بالاستطاعة لانها شرطه اي هل ينزل ربك
مائدة من السماء اذا دعوته • ومثله فظن ان لن نقدر عليه ان لن نؤاخذه
فعبر عن المؤاخذة بشرطها وهو القدرة عليها • واما قراءة الكسائي فتقديرها
هل تستطيع سؤال ربك فحذف المضاف او هل تطلب طاعة ربك في انزال
المائدة اي استجابته • ومن الثاني فاتقوا النار اي فاتقوا العناد الموجب للنار

القاعدة السادسة

انهم يعبرون عن الماضي والاتي كما
يعبرون عن الشيء الحاضر قصدا لاحضاره في الذهن حتى كانه مشاهد حالة
الاخبار نحو وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة لان لام الابتداء للحال ونحو
هذا من شيعته وهذا من عدوه اذ ليس المراد تقريب الرجلين من الرسول
عليه الصلوة والسلام كما تقول هذا كتابك فخذه وانما الاشارة كانت اليهما
في ذلك الوقت هكذا فحكيت • ومثله والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا
فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض الا ترى ان في قوله تعالى فتثير سحابا
احضار تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة من اثارة السحاب
تبدأ اولا قطعا ثم تتضام متقلبة بين اطوار حتى تصير ركاما • ومنه
ثم قال له كن فيكون اي فكان • ومن يشرك بالله فكانما خر من السما فتخطفه الطير
او تهوي به الريح في مكان سحيق • ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
الى قوله تعالى ونري فرعون وهامان • ومنه عند الجمهور وكلبهم باسط ذراعيه
اي بسط ذراعيه بدليل ونقلبهم ولم يقل وقلبناهم وبهذا التقدير يندفع
قول الكسائي وهشام ان اسم الفاعل الذي بمعنى المضي يعمل • ومثله والله مخرج
ما كنتم تكتمون لان هذا على حكاية حال كانت مستقبلة وقت التدارؤ
وفي الاية الاولى حكيت الحال الماضية • ومثلها قوله •
جارية في رمضان الماضي • تقطع الحديث بالايماض • ولولا حكاية
الحال في قول حسان • يغشون حتى لا تهر كلابهم • لم يصح الرفع لانه لا يرفع

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright © King Saud University